اي في قوله كما بداهم يعودون وان الاعدام بعد الوجود انما اشار
له بقوله يموتون والايمان بها اي الاذعان وعطفه على ما قبله
مغاير بعثة الرسل الذين اولهم ادم واخرهم محمد عليه عليهم الصلاة
والسلام وهم المكلفون اي من الانس بالنسبة لكل رسول والناس
والجن بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم فلم يرسل للجن غيره وتسلط
السيد سليمان انما هو تسلط ملك لا رسالة لاقامة الحجة عليهم بيان للفايدة
البعثة لانه تعالى لو لم يرسل لهم رسولا لقالوا هلا ارسلت الينا رسولا فلا
حجة تقام عليهم فلما ارسل لهم الرسل ثبتت الحجة عليهم فالصبي
اي من مات صبيا والمجنون اي من بلغ مجنونا ومات على جنونه
واما من بلغ عاقلا ثم جن ومات عليه فالعبرة بالحالة التي بلغ عليها
من اسلام او كفر غير مواخذ اي مرسل له الرسل ولو عبر به لكان
افضل ويلزم من نفي الرسالة نفي الاخذ وقد تقدم ان الصبي
مكلف بالعقد وبه يكون الرسول مرسلا اليه باعتباره لقوله تعالى
دليل لقوله ومن لم يبلغه دعوة وفي حكمه الصبي والمجنون اذ الرسل
في حقهما كالعدم فيصدق عليهما انهما لم يبعث لهما رسول فالاية
دليل للثلاثة وفي الاية دليل على ان اهل الفترة لا يعذبون وهم في
الجنة على ما قاله ع قوله انما قال ذلك لان بعضهم ذكر نعمة لما قبله
جا به في معرض المدح والثنا وذلك الواجب واجب الحصول فمن كذب
به او شك فهو كافر واختلف في الجاهل ويظهر عدم كفره كما قاله
الش في شرحه اختصاص النبي الخ اي كونه مختصا بذلك
الخطاب الذي صار رسولا به والظاهر عندي ان تفسير الرسالة
تفسير باللازم وتفسيرها الحقيقي كونه يوحى اليه بشرع وامر
بتبليغه بخطاب التبليغ يجوز ان يكون المصدر باقيا على
حقيقته اي اختصاص النبي بتوجيهه الكلام اليه لاجل التبليغ
ويجوز ان يراد منه اسم المفعول اي اختصاصه بكلام مخاطب

به

به دال على احكام لاجل تبليغها من السوا اي عذاب الله
من النبا اي فالواو في نبوة اصلها الهمز او تقرا بالهمز وهو الخبر
اي فالنبي مخبر بفتح البا عن الله ويجوز قراته بالكسر لانه يخبر
بنبوته ليحترم او من النبوة وعليه فيقرا نبوة بالواو
وهي المرتفعة اي فهو اي النبي مرتفع او مرفوع فهو بمعنى اسم الفا
عل او اسم المفعول ولا يخفى ان المنافي ان الماخوذ منهن هذين انما هو
نبي والظاهر صحة ما قاله الش ايضا ولا يخفى ايضا انه اعترض على
تفسير النبوة بالدعوة لان الرسالة افضل من النبوة على الصحيح وقدم
النذارة على النبوة لانها من لوازم الرسالة محمد اي برسالة
ونذارة ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولما كانت رسالة الخ
المناسب ان يقول ولما كانت رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم
ونذارته ونبوته مانعة من ظهور رسالة ونذارة ونبوة بعده
شبهت بالختم على سبيل الاستعارة بالكناية واثبات الختم تخييل
اي وشبهت الرسالات والنذارات والنبوات بشي نفيس مختوم اي
مختوم عليه واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة
بالكناية وقرينته اثبات الختم قرينة الاستعارتين المكنيتين وقوله
بالختم الاولى الخاتم الذي هو الالة لانه المشبه به الالة يقال فيه عرف
الختم في الخاتم فتدبر المانع من ظهور اي باعتبار ان تلك
الالة خاتمهم اي تمامهم اي متممهم رسالة ونذارة ونبوة اي
فلزم مما ذكر ان المصطفى متممهم ثم فسر ختم الرسالة
اي جنس الرسالة اي الجنس في جميع الافراد فالمختوم جميع الرسالات
لا رسالة واحدة والاولى ان يزيد والنذارة ولا يخفى انه تفسير
باللازم اخر المرسلين مقتضى الظاهر ان يقول فجعله اخر
المرسلين والمنذرين والنبيين رسولا ومنذرا ونبيا الا انه يقال
لاحظ بقوله بشيرا الى اخر الاشارة الى الاية بشيرا اي مخبرا

انها للكلام التفرقة الا ان فيه تقديم الرسالة
على الجمع الا ان ... صح

Copyright © King Saud University